مجلة المعيار ISSN :1112-4377
مجلد:24 عدد: 51 السنة: 2020

الدعاية التنصيرية عبر شبكات التواصل الاجتماعي
صفحة الأخ رشيد نموذجا

Christian propaganda via social media
Brother Rashid page as a model

كريمة عباسي
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
abbacikarima@yahoo.fr
أ.د أحمد عبدلي
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية.
S_ahmedada@yahoo.fr
مخبر الدراسات الدعوية والاتصالية

تاريخ الوصول: 25 /2020/01 القبول: 2020/05/26 /النشر على الخط: 2020/06/15
Received: 25/01/2019 / Accepted: 26/05/2020 / Published online : 15/06/2020

الملخص :

غدت مواقع التواصل الاجتماعي عالما افتراضيا موازيا للعالم الحقيقي، ورغم الإيجابيات التي قدمتها هذه الأخيرة للبشرية إلا أنها شكلت فرصة ملائمة لأصحاب الحركات الدينية المتنوعة بما فيها الحركة التنصيرية لتوظيفها في عملياتها المختلفة، ومن هذه العمليات استغلال المواد التنصيرية التي تعد أكبر تحدي يمكن أن يواجهه الوطن العربي على الفيس بوك حيث سهلت بقدر هائل من عمل المنصرين في الترويح لهذه المضامين التنصيرية والتي كانت سببا في ازدياد أعداد المتلقين اليومية، من خلال نشر أفكارهم ومعتقداتهم الدينية وسيناقش –الباحثان– في هذه الدراسة نطاق العملية التنصيرية في صفحات التواصل الاجتماعي عند المتلقي العربي فيس بوك أنموذجا.

الكلمات المفتاحية: الدعاية، التنصير، مواقع التواصل الاجتماعي ،الفيس بوك، الحركة الدينية.

The abstract :

Social networking sites have become a virtual world parallel to the real world, and despite the positives they off er to humanity, they have provided a suitable opportunity for diverse religious movements, including the advo cacy movement, to employ in their various operations. These include the use of enlightenment materials, the b iggest challenge the Arab world can face on Facebook, which has facilitated a great deal of work by those who promote these enlightenment concepts, which have increased the number of daily recipients, by publishing the ir ideas their religious beliefs. In this study, the two researchers will discuss the scope of the enlightenment proc ess on social networking pages of the Arab Facebook audience as a model.

Keywords: propaganda, advocacy, social networking sites, facebook, religious movement.

مقدّمة

تعدّ مسألة الحركات الدينية الناشطة في الفضاء الافتراضي، واحدة من المسائل والقضايا الجدلية والتي تثير الكثير من الانشغالات في الأوساط الدينية والأكاديمية والسياسية، وإذا كان مفهوما ومقبولا الوجود الافتراضي للجماعات الدينية ذات المرجعية المنسجمة مع المجتمع، فإن توسع بعض الأديان والفرق والمذاهب داخل أنسجة جديدة، من خلال بؤر استقطاب وتجنيد وتنصير وتبشير.. لغرض هيكلة قوى ذات تأثير ما، سرعان ما ينتقل إلى الفضاء الواقعي، في شكل كينونات جديدة ربما تهدد الأنسجة والروابط الدينية التقليدية، يكون عنوانها الأبرز القطيعة ومحاربة ومغالبة المألوفات العقدية والتشريعية والقيمية للمجتمع.

لقد مكّنت ثورة تكنولوجيا بما فيها مواقع الإنترنت، الكثير من الفعاليات الدينية من التعريف بمعتقداتها والدعاية لها واستقطاب الكثير من الشرائح ، وزادت مواقع التواصل الاجتماعي من وتيرة التعارف وتبادل المعرفة والمعلومات والأخبار، والتواصل المباشر متخطية حدود المنع والرقابة التقليدية، بل إن هذه الشبكات صارت كما وصفها المؤرخ البريطاني بول كينيدي، "الشبكة والذبابة والعنكبوت"، بما لهذه المسميات من دلالة رمزية.

وتعد الحركات التنصيرية من أبرز الحركات النشطة على الإنترنت، فمبكرا جدا تنبه المنصرون إلى قوة هذه الوسائط، في الاتصال المباشر والنفاذ إلى شرائح اجتماعية متنوعة، عمريا وثقافيا وتعليميا وسياسيا، كل ذلك كان يجري في ظلام الغفلة الذي صرف القوى الدينية والإسلامية الرسمية وغير الرسمية، إلى الغرق في نقاشات تقليدية عميقة.

الإشكالية :

تعد الشابكة بجميع تفرعاتها وخدماتها فضاء مثاليا لترويج المعتقدات والأيدولوجيات والأفكار والآراء المختلفة، التي تجد لها منفذا مباشرا إلى الجمهور الواسع، الذي انزاحت من امامه الموانع وآليات الرقابة التقليدية، حيث غدت المعارف الدينية، العقدية والتشريعية والقيمية السلوكية، وكذا تاريخها وقصصها، متاحة اكثر من أي وقت مضى، وفق أساليب وفنون اقناعية تصل حد الاغواء.

ومنذ وقت ابكر استغل أصحاب الديانات المختلفة هذه الفضاءات للتموقع فيها والانتقال من الفضاء والحيز الخاص الذي عادة ما يكون محدود التردد من الجماهير ومقصورا على المتدينين، وفي أحسن الأحوال بعض الراغبين في التعرف على هذه العوالم المحاطة بالقداسة والسرية أحيانا، مثل الكنائس والصوامع المسيحية ،والبيع اليهودية، والمعابد الوثنية الشركية ، أو المساجد الإسلامية، مع اختلافها الشديد في درجة الانفتاح، غير أن الوجود الافتراضي في شكل موقع وشبكات ومجموعات تواصل وحوار ومنتديات تفاعلية، قد كسر هذه القوالب الجامدة ومكن من إحداث تواصل جديد بين مستخدمي الإنترنت على اختلاف توجهاتهم ودياناتهم، و أتاحت " معرفة دينية" مجانية وآمنة خالية من المراقبة المجتمعية والدينية وحتى الأخلاقية ، فبإمكان أي من المستخدمين الولوج إلى هذه العوالم والتعرف على مضامينها المختلفة، بل إن الأمر تعدى مجرد التعرف لتحول إلى عمليات استقطاب ممنهجة، من خلال الدعاية المستندة إلى قواعد علمية ممنهجة، بين النفسي الترغيبي وإثارة الشكوك والمغالطات، وإثارة إشكاليات تتجاوز طاقة المعرفة لدى محدودي الثقافة الدينية، واستغلال التناقضات السلوكية والاجتماعية داخل المنظومة الدينية لضرب أسسها وبنيانها،

وقد أثارت هذه الدعاية وما ينجر عنها الباحثين لإجراء دراسة تحليلية على بعض الصفحات التنصيرية لاستكشاف المضمون الدعائي لها، من خلال طرح التساؤل الاتي: ما شكل ومضمون الدعاية التنصيرية لصفحة الأخ رشيد في الفايس بوك؟ ويتفرع هذا التساؤل إلى عدة تساؤلات فرعية:

ماهي الموضوعات التنصيرية المطروحة عبر صفحة الفيس بوك للأخ رشيد.؟

ماهي أساليب عرض المعلومة في صفحة الفيس بوك للأخ رشيد.؟

ماهي أساليب الإقناع المعتمد للدعاية التنصيرية عبر صفحة الفيس بوك للأخ رشيد.؟

أهمية البحث:

ينطوي هذا البحث –من وجهة نظر الباحثين- على أهمية معرفية، من خلال دعم ومراكمة الأبحاث في ذات المنحى الهادف إلى الكشف عن الأساليب والقواعد الجديدة التي يعتمدها التنصير الالكتروني بصفة خاصة والحركات الدينية النشطة على النت بصفة عامة، ومن ثمة تنبيه المجتمع والفعاليات المجتمعية إلى خطورة هذا التسلل الخفي، الذي عادة ما يكون له عواقب وخيمة، عنوانه الأساس تشكيل كيانات دينية عادة ما تكون مقدمة وأساس لحركات واضطرابات اجتماعية مثل النموذج السوداني.

مفاهيم الدراسة:

التنصير : في مفهومه اللفظي اللغوي هو الدعوة إلى اعتناق النصرانية، أو إدخال غير النصارى في النصرانية. وفي الصحيحين واللفظ للبخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «ما من مولود يولد إلا على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء، هل تحسون فيها من جدعاء ؟ » [1] والفطرة هنا هي الإسلام. [2] ،في لسان العرب: التنصر الدخول في النصرانية، ونره: جعله نصرانية. [3] وفي القاموس المحيط للفيروز آبادي: النصرانية والنصرانة واحدة النصارى، والنصرانية أيضا دينهم، ويقال نصراني وأنصار. [4] وعليه يقصد بالتنصير في هذه الدراسة :« **التدين بغير دين الله (الإسلام) والدخول في النصرانية** . »

الدعاية :

تنوعت تعاريف الدعاية بتنوع التخصصات المهتمين بهذا النشاط الاتصالي الهادف إلى ترويج الأفكار والتأثير فيها ، حيث عرفها ليونارد دوب (Leonardo Dob) كتابه « الرأي العام الدعابة ».بأنها: محاولة التأثير بالشخصيات والسيطرة على الأفراد في مجتمع ما وفي وقت معين لتحقيق أهداف تعتبر غير علمية أو مشكوك في قيمته ، ويعتبر دوي بان الدعاية تقوم على "الإيحاء "وقد

---

[1] –البخاري ، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، دار ابن كثير ، بيروت ، 1987 م .

[2] –العسقلاني ، ابن حجر، **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، دار المعرفة ، بيروت ، د س.

[3] – جمال الدين ابن منظور ،**لسان العرب** ،ج 8 ،دار المعارف ،القاهرة ،د ت ،ص 4440-4441 .

[4] –الفيروز ابادي ، محمد بن يعقوب مجد الدين، **القاموس المحيط**، مؤسسة الرسالة ، القاهرة، 2005.

شرح نظريته قائلا: ليست الدعاية في الحقيقة إلا محاولة منسقة لفرد أو أفراد يهمهم الأمر للتحكم في وجهات النظر لطوائف من الأفراد عن طريق استعمال الإيحاء وبعد ذلك السيطرة على أعمالهم [1]

أما هارولد لازويل (1902-1978) (Harold Dwight Lasswell)فيعرفها في دائرة المعارف للعلوم الاجتماعية :الدعاية تتخذ شكل وسائل قد تكون صورا كلامية أو خطية أو تصويرية أو موسيقية ، ثم فسر ذلك في مؤلفه «الدعاية والنشاط الدعائي» قائلا : ليست القنابل ولا الحبر بل الكلمات والصور والأغاني والاستعراضات والحيل الأخرى المتعددة هي الوسائل النموذجية للدعاية ، لذلك يعرفها على أنها الاحتيال عن طريق الرموز التعبير المدروس عن الآراء أو الأفعال الذي يصدر عن الأفراد أو الجماعات الأخرى وذلك من اجل أهداف محدد مسبقا ومن خلال تحكم نفسي. [2] وعليه نقصد بالدعاية هنا: « **نشر المعلومات بطريقة معينة ومحددة بهدف توجيه مجموعة مركزة من الرسائل والشيفرات التي يمكن أن تأثر على آراء وسلوك أكبر عدد ممكن من الناس** .»

نوع الدراسة ومنهجها

يعد منهج المسح الوصفي من أبرز المناهج الرئيسية التي يمكن استخدامها للوصول إلى أهداف البحوث التحليلية،« ويمتد مجالها إلى تصنيف البيانات والحقائق التي تم تجميعها وتسجيلها، وتفسير هذه البيانات وتحليلها تحليلا شاملا واستخلاص نتائج ودلالات مفيدة منها تؤدي إلى إمكانية اصدار تعميمات بشأن الموقف أو الظاهرة التي يقوم الباحث بدراستها. [3]

أدوات جمع البيانات: تم الاعتماد على أداة تحليل المضمون والذي يعرف ب:"منهج لدراسة وتحليل الاتصال بطريقة منهجية موضوعية وكمية وذلك بغرض قياس المتغيرات." [4]

وقد عرفه شريف اللبان، وهشام المقصود بأنه : "أسلوب للرصد والتوصيف الكمي للمضامين أو للمحتوى الظاهر للاتصال، وبهذا المعنى فإن تحليل المحتوى يجب أن يتضمن أبعادا كمية في مجال رصد الظاهرة البحثية وعناصرها المختلفة .واستخلاص المؤشرات بطريقة موضوعية متفق عليها وهي الكم، الذي يعتبر شرطا أساسيا وخاصية لا غنى عنه في بحوث تحليل المضمون باعتباره مرادفا للموضوعية. [5]

---

[1] – مي، العبد الله ،**الدعاية وأساليب الاقناع** ،ج 8 ،دارالنهضة ،لبنان.

[2] – نفسه.

[3] – سمير محمد حسين ،**بحوث الاعلام**، ط 1، القاهرة، عالم الكتب ، 2006 م.

[4] –kerlinger, fondations of behavioral research,new york ; hole rinehat and winstion ;1973.

[5] – شريف اللبان ،**مقدمة في مناهج البحث الإعلامي**، سلسلة الدار العربية للتعليم المفتوح، الدار العربية ، القاهرة، 2008م ، ص...

مجتمع الدراسة وعيّنته:

يعرف مجتمع الدراسة عموما في البحث العلمي بأنه" جميع المشاهدات موضوع الدراسة، أو هي كافة مفردات مجتمع الدراسة. [1] ، وقد اقتصرنا على صفحة الأخ رشيد (brotherrachid، بلا تاريخ) في موقع الفيس بوك بغية دراسة أساليب الدعاية للنصرانية، بالنظر إلى الحضور القوي لصاحب الصفحة في وسائل الإعلام من خلال قناة الحياة، وتعد هذه الصفحة امتداد لذلك ، ثانيا كون المعني من نصارى العرب المغاربة فهو اقرب تعبيريا وشعوريا إلى سكان هذه المنطقة خاصة وباقي المناطق العربية عامة ، وبالتالي يكون اقدر على ممارسة الدعاية متجاوزا الحواجز اللغوية والشعورية .

وقد تم تحديد المنشورات التي تناولت المواضيع التنصيرية الموجهة لمتلقي العربي، من خلالها وكذا المصادر المستقاة منها، مع تحديد طرق عرضها . والتي قدرت بطريقة عشوائية في حدود(10) مناشير بمقدار منشور واحد يوميا مخصص للمتابعة والتحليل، والتي تتمثل في غالبيتها العامة حلقات من برنامج (سؤال جريء)، والمدة الزمنية المقدرة لكل واحد منها تتراوح ما بين حوالي أقل من ساعة إلى ساعة ونصف لكل حلقة قد بثت من قبل ثم أعاد نشرها عبر صفحة الفيس خاصة به . وقد كانت العملية الاختيارية للمنشورات في غالبها الأعم هي عبارة عن حلقات تلفزيونية عبر ترقيم القصاصات الورقية من 01-553وبعدها وقع الاختيار العشوائي على الحلقات التالية: (15-45-75-79-82-299-300-315-335-345).

التعريف بصاحب البرنامج

الأخ رشيد (Brother Rachid) إعلامي مغربي اسمه الحقيقي(رشيد حمامي) ولد في سنة 1971 في سيدي بنور بالمغرب، كان والده إمام (توفي سنة 2016). اعتنق المسيحية في بداية شبابه بعد تأثره بإذاعة الراديو (مونتي كارلو) (monte carlo-) وغادر المغرب إلى قبرص بمساعدة أعيان الكنيسة بعد عدم تقبل والده لفكرة تغيير الدين، وحالياً يقدم برنامج "سؤال جريء" على قناة الحياة والتي يقوم فيها بالمقارنة بين المسيحية وديانته السابقة المتمثلة في الإسلام والعمل على انتقادها بكل الطرق والوسائل [2] أما عن حياته الشخصية فهو متزوج وزوجته أيضا هي مسيحية (مسلمة سابقة) مغربية ولديهما ثلاثة أطفال و يعيشون في قبرص .

وقد قام بإنشاء موقع على الإنترنت يحمل نفس الاسم(http://v1.brotherrachid.com/ar-jo) ، ذكر في تعريفه وأسباب إنشائه له ما يلي : "بعد سنوات من العمل الإعلامي قررت أن أنشئ موقعا خاصا بي يضم البرامج والأعمال التي قمت بها لحد الآن كما أنه سيكون منبرا حرا مفتوحا للكثيرين من المثقفين والمفكرين الذين يشاركوننا في بعض من هذه الاهتمامات، كما أنه سيكون منبرا لكل من يريد المشاركة في المواضيع التي نهتم بها وأرى أننا جميعا يجب أن نناضل من أجلها كل من زاويته حتى وإن

---

[1] – منال المزاهرة، **مناهج البحث الإعلامي**، ط1، دار المسيرة، عمان، 2014م.

[2]– saidi , jamal, Moroccan Converts to Christianity told their stories ;
http://www.moroccoworldnews.com/2013/02/77798/moroccan-converts-to-christianity-told-their-stories/,10.02.2013.

اختلفت اتجاهاتنا وخياراتنا ومواقفنا، من المواضيع التي نشترك فيها مع الكثير من المسلمين والمسيحيين والملحدين واللادينيين: مواضيع تتعلق بالحريات الفردية، وحقوق الإنسان، والنقد الديني، والدفاع عن الأقليات، والتفكير النقدي.."

أما عن الأهداف التي يسعى نحوها فقد حددها في :

-التشجيع على ثقافة الحوار وقبول الأخر رغم الاختلاف

-الدفاع عن حقوق الإنسان والحريات الفردية خصوصا الحرية الدينية

-الدفاع عن حقوق الأقليات خصوصا في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا

-رفع سقف الحرية في الكتابة والنقد

-تشجيع الكتاب والمفكرين المدافعين عن القيم الإنسانية [1].

الدعاية الدينية في الفضاء العمومي الافتراضي

أولا: الدعاية الدينية خلفية تاريخية :

تعد الدعاية الدينية واحدة من أقوى أنواع الدعاية تأثيرا في المتلقي، نظرا لخصوصية آليات الاقناع والحجاج المستخدمة فيها، حيث تستند إلى "المقدس" الذي عادة ما يشكل مادة الهيمنة الروحية والسلوكية في المتلقي، إلى الحد الذي اقتسم فيه رجال الدين والمشتغلين به السلطة مع الملوك والسلاطين باعتبارهم "سلطة زمنية"، بينما يمنح الدين أصحابه السلطة الروحية، وسعيا نحو هذه السلطة الروحية غالبا ما يغلف بعض رجال الدين مراكز نفوذهم بغلاف من الدعاية والتظليل تصل إلى حد الأساطير، متخذين لأنفسهم آليات ردع وتحكم تتجلى في منح "صكوك الغفران"، "الفرقة الناجية" أو التهميش والطرد من الجماعة ... ونحوها من الأساليب المماثلة.

تُرجع بعض الكتابات جذور هذا المصطلح في اللغات الأوربية لفترة حرب الثلاثين عاما التي شهدتها أوروبا، وألمانيا بالتحديد، أي ما بين الأعوام (1618م – 1648م)، والتي يسميها فريدريك انجليز(Frederich Engels)(1820 - 1895م.) (بحرب الفلاحين)، والتي حدثت نتيجة الانشقاق التاريخي في الكنيسة الكاثوليكية بتمرد مارتن لوثر Martin Luther 1483 –1546) على الكنيسة محاولا إصلاحها دينيا ودنيويا، مما أدى إلى نشوب الحرب بين الشمال والجنوب في أوروبا، وخوفا من انتشار أفكار (مارتن لوثر) تشكلت لجنة كنسية للدعاية، جمعية الدعاية المقدسة(Congrégation de Propagande Fide)عام(1622) للقيام بالتبشير فيما وراء البحار (PIZZORUSSO، 2014)

ويختلف تاريخ الدعاية الدينية من مجتمع لآخر بحسب الظروف المحلية والخارجية، وطبيعة القوى المتحكمة وطبيعة الشعوب، ففي الوقت الذي عرف العالم "الدعوة الإسلامية" أو الدعاية للإسلام كما ورد في كتاب النبي إلى هرقل ملك الروم:

"بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم: سلام على من اتبع الهدى، أما بعد، فإني أدعوك بدعاية الإسلام، أسلم تسلم، يؤتك الله أجرك مرتين، فإن توليت فإن عليك إثم الأريسيين".قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا

[1]- brotherrachid ; http://brotherrachid.com/;20/03/2019.

وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ ۚ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ) ال عمران الاية64. [1]

والدعاية هنا لا تتضمن التظليل أو اتجاه سلبي بل هي التعريف الكامل بدين الإسلام والحث عليه والترغيب بما فيه، وهي هنا بمعنى قيمي إيجابي.

لقد كانت غاية دعاية التنصير (والاستشراق) ولا تزال، تهدف إلى منع أي محاولة للتعرف على حقائق الإسلام وتسييج العقل الغربي بسياج مفاهيمي عالي التوتر الدلالي يصعب اجتيازه، فهو محصلة لتاريخ طويل من النزاع وتأليف القصص المظللة عنه، ولقد نتج عنه خطاب الكراهية ضد الاسلام، فالسنين الطويلة من "الحروب الصليبية" التي كان وقودها ومحركها نشاط دعائي، لدى الطرفين لتحفيز الشعوب على القتال، افتتحها البابا بالدعوة« لهبة قلب عظيمة ضد الكفرة ...وقد كانت حربا مقدسة وعنفا مبررا ...وقد أثيرت الكثير من الذكريات لتلهب مشاعر الشعوب مثل حادثة حرق "كنسية القبر" [2] ، وفي الحقيقة فإن الكثير من تجليات العداء للإسلام في الغرب مرده إلى حملة منظمة تراكمية طويلة الأمد، كان هدفها الأسمى ما يقر به موريس بوكاي : "سرعان ما يزول العجب إذا عرفنا الطريقة التي لقن بها العديد من الأجيال قضايا الإنسانية الدينية، والجهالة التي تركوا فيها كل ما يخص الإسلام، أليس هدف إطلاق تسميات "الدين المحمدي" و"المحمديين" حتى في أيامنا هذه هو غرس للاعتقاد الخاطئ بأنها تتعلق بعقائد منتشرة بفعل الإنسان وليس لله أي مكان...إنهم يطرحونه كقاعدة ثابتة هي استناد محمد إلى ما سبقه ليبعدوا بهذه الطريقة عن الذهن كل اتصال له بمسالة الوحي بالذات. [3]

ولئن تراجع مسمى الدعاية تحت وطأة الاستعمال الفاحش لها إبان الحرب العالمية من قبل النازية، فإن ممارساتها خصوصا تجاه المسلمين لازالت مستمرة وبوتيرة أعلى فالغاية منها هو الإبقاء على جذور الحرب تجاه الإسلام والمسلمين مشتعلة، ومنع انتشار الإسلام في أوروبا وتحول المسيحين إليه هو ما يغذي خطاب الإسلاموفوبيا أي كراهية المسلمين، ولا تفتر هذه الوسائل عن تسويق تمثلات سلبية عن الإسلام.

بل إن المعركة الدعائية انتقلت من الأديرة وكتب المستشرقين إلى فضاءات الإعلام الجماهيرية والالكترونية التي نمطت و"سوقت" صورة المسلمين والإسلام على الشاكلة التي وصفها موريس بوكاي(Maurice Bucaille)، وهكذا يتحول الإعلام الغربي إلى أداة لغرس مفاهيم محددة عن الإسلام" المتخلف"، "العنيف"، "المشكوك في مصدريته" ..وعن المسلم "المتطرف"، "الجاهل"، "المتعطش" للجنس والدم والمال" ، أو كما يقسمهم جاك شاهين بعد دراسته وتحليله لـ900 فيلم أمريكي ،إلى أربعة أقسام: "شيوخ نفط مترفون، إرهابيون قاذفو قنابل، تجار جشعون، اشرار ذوو أنوف معقوفة". [4] وطبعا لكل قسم منهم تفاصيل

---

[1] –عبد الوهاب عبد السلام طويلة،محمد امين شاكر حلواني، **عالمية الإسلام ورسائل النبي الى الملوك والامراء**،ط1، دار القلم، دمشق، دت،ص112

[2] -Philip M. Taylor , **Munitions of the Mind: A History of Propaganda from the Ancient World to the Present Day** ,Manchester university press ,1990,p250

[3] –موريس بوكاي، **تشكيل الصورة النمطية عن الإسلام والمسلمين في الإعلام الغربي**، الوسيط للدراسات الإعلامية ، 2006، ص 16

[4] –جاك شاهين، **الصورة الشريرة للعرب في السنيما الامريكية،ج2**، ت احمد يوسف ،ط1، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية، 2013، ص256

أخرى وسمات وملامح يحرص الإعلام الغربي على ترسيخها في ذهن المتلقي، الذي يربط مباشرة بين المجرد والمجسد، وكان من نتيجة ذلك أن الكثير من تبليغات الشرطة عن إرهابيين في أوروبا لمجرد رؤية رجل بملامح وسحنة من نفس المواصفات.

ولعل من المفيد التذكير بأن هذه الدعاية أو التسويق الممنهج لصورة سلبية عن الإسلام والمسلمين، ليست فعلا او اتجاها معزولا لأشخاص متعصبين بقدر ما هي جهد منظم يشترك فيه الباحث المنتج للأفكار في مراكز البحث والتخطيط، والإعلامي الناشر والمذيع والمروج لها، والسياسي المتبني لها والحريص على انفاذها، ولا عجب إذن في مسميات الحرب على الإرهاب التي طالت ديار المسلمين وأشبعتهم قتلا وذلا وهوانا، بحثا عن صاحب العمامة كث اللحية معقوف الأنف ذلك الإرهابي الجاهل القابع في جبال أفغانستان أو اليمن أو غيرها...والذي من الممكن أن يهدد أمن أمريكا وأوروبا، وهكذا تتجدد الحرب الصليبية بأشكال ومسميات مختلفة ثابتها دعاية الكراهية والتظليل ضد الإسلام والمسلمين.

ثانيا: الظاهرة الدينية في الفضاء الافتراضي

يشكل الدين واحد من مؤثثات الفضاء الافتراضي، ولربما حجز المكانة الأوفر ضمن باقي المضامين المتاحة في الشبكة، فالنشاط الديني في تزايد مطرد، ويعزى ذلك إلى تنبه الفاعلين في الحقل الديني ،دعاة مبشرين ورهبان...إلى أهمية الاستثمار في إمكانيات التواصل المباشر والتفاعلي المباشر مع الأشخاص الذين يقاسمونهم نفس المعتقدات والاتجاهات أو من آخرين يمكن دعوتهم وإقناعهم، وتدعو الحاجة الملحة الى فهم طبيعة هذا المضمون وخلفياته واتجاهاته وتأثيراته الانية والمستقبلية الى ضرورة دراسته دراسة علمية متخصصة اكاديمية، إن فهم الظاهرة الدينية في الفضاء الافتراضي يقتضي:

"أولا، معرفة ما المضامين الدينية الموجودة في الإنترنت؟ ومن قام بوضعها هناك؟ ولأي غاية؟ ثانيا، نحن بحاجة إلى معرفة عدد الجمهور المستخدم لهذه المصادر والمضامين؟ وما عدد مرات الاستخدام؟ ولأية أغراض يستخدمونها؟ ونحن بحاجة أيضا إلى بناء نموذج ملامح اجتماعية عن أولئك الأشخاص الذين يستخدمون الإنترنت للأغراض الدينية؟ ثالثا، نحن بحاجة إلى معرفة تأثير هذه الأنشطة على الدين وممارسات المستخدمين؟[1] . (Kruger, 2005)

ولا شك أن الفحص الدقيق لهذه الجوانب من شأنه أن يحدد أهداف أصحاب كل دعوة أو دعاية دينية على الإنترنت ويسمح بتبين أساليبها، وتأثيراتها الآنية والمستقبلية على الخارطة الدينية، التي يعد التغير واحدا من مسلماتها، وعليه فإن الحاجة تظل قائمة لدراسة الظاهرة الدينية في الفضاء الافتراضي ورصد معالمها وخلفياتها وآليات الاقناع، وغيرها من العناصر الضرورية لكل معرفة استقصائية عنها، وتقتضي دراسة الظاهرة الدينية على الشبكة فحص مايلي:

- مصادر المضمون، أو ما يعرف بالقائم بالاتصال: من حيث هويته واتجاهاته ومذهبه الديني وغاياته، من النشر، وخصائصه الاجتماعية والثقافية ومستواه التعليمي، وقد يكون هذا المصدر شخصا طبيعيا او مؤسسات ذات تنظيم ووسائل داعمة وآليات تنفيذ، وهو ما يسهم في تشكيل صورة واضحة عن مصادر المادة الدينية.

---

[1] -Kruger, Oliver, methods and theory for studying religion on the internet ,https://heiup.uni-heidelberg.de/journals/index.php/religions/article/view/379 ;1/1/2003.

- المضمون الديني: حيث يجب فحص ومعرفة أبعاده العقدية والأخلاقية والسلوكية، وصحة هذا المضمون، الذي لتمييز الصالح والنافع منها، عن الضار والدعائي والتضليلي ..
- فهم الجمهور المتلقي لهذا المضمون من حيث خصائصه الديمغرافية والفروق الفردية والاجتماعية ، والمستويات الاجتماعية والمهنية ، من جهة ومن جهة أخرى، فهم طبيعة الحاجات الدافعة إلى تلقي المضمون الديني ، ودرجات الاقتناع به أو أسباب رفضه، واخير طبيعة التفاعل به مع الأخرين(دعوة، تبشير، ..)
- طبيعة التأثير الذي يحدثه هذا المضمون في المتلقين في الآجل والعاجل.

ثالثا: الإعلام الديني انحسار المؤسسي وبروز الفردي

يعتبر الاعلام الديني نوعا متخصصا من الاعلام العام، ويعرف :بأنه"عملية تثقيف مركز يقوم بنقل العلم والمعرفة لا مجرد معلومات فقط بل إقرانها بواقع محسوس لدى الجمهور، أو بواقع قريب ما يحسونه وربطها بكل الأسانيد المقدسة أو المبنية عليها لتنظيم علاقة الإنسان بربه أو بنفسه أو بغيره ليقتنع المتلقي بالرسالة أو تصبح عنده سلوكا..." [1]من هذا المنطلق تجلت معالم الإعلام الديني المرتبطة بالمؤسسات المجتمعية عكس ما كانت عليه الديانات السماوية في بداية نشأتها التي تميزت بثقافة البيئة الدينية المباشرة، غير المرتبطة بالمؤسسات الرسمية وغير الرسمية على الأقل (الإسلام) كان أكثرها واقعية في حياة البشر ولم يكن له ضابط أو سلطة كهنوتية تتحكم به عكس الأديان الأخرى التي عرفت بتنوع المؤسسات السلطوية فيها بما فيها المسيحية المعروفة بسلطة (البابا والكنيسة)، فالإعلام الديني في الأخير ينم عن تعبيرات عامة، واسعة يشتمل على أدوات ومواد إعلامية عديدة ، بين المرئية والمسموعة والمكتوبة، وأخرى مرتبطة بالثورة المعلوماتية والاتصالية الحديثة على شبكة الإنترنت، ما تسبب في حدوث انفجار على مستوى المواد الإعلامية الدينية (العقائد والشرائع والقيم والمذاهب والتاريخ الديني الذي يمس جميع الديانات سواء كان الإسلام أم المسيحية أو اليهودية، من ثم المذاهب الوضعية من بوذية وهندوسية...وغيرها

أدى ذلك إلى تغير في إعادة هيكلة وإنتاج وتسويق المادة الثقافية والدينية والقيم إلى دوائر تدور حولها سجالات وحوارات داخل الكينونات المجتمعية الإسلامية أو المسيحية وحتى تلك التي تجمع العلاقات المذهبية السنية والشيعية، لتصل في بعض الأحيان إلى صراعات ومنافسات فيما بينها، وذلك كله تحت مظلة التعبئة الدينية السياسية، ما نتج عنه بروز ظاهرة العنف الديني أو المادي، ومنه شهد التدين الجمعي تراجعا نسبيا تسبب ذلك في وجود نوع من الاختناقات الدينية –السياسية الثقافية– ، شكلت داخلها حروبا رمزية وعقائدية مثيرة للجدل، غير أن الإعلام بشكل عام يعد هو المتسبب الأول في إثارة البلبلة بين المتلقين على اختلاف درجات وعيهم وتمسكهم بالدين، إلى أن الإعلام الديني أضحى اليوم ملفتا للنظر بسبب الحضور المكثف والمؤثر للسلطات السياسية والأجهزة الإعلامية التي تؤثر عليه في فرض تحيزات دينية أو مذهبية أو لاهوتية بل حتى ضد شخصيات معينة، ويتجلى أكثر هذا الدور في المستوى الفضائي المتلفز وظهور قنوات دينية ذات توجهات إسلامية ومسيحية في العالم بأسره، وهنا يظهر الدور

[1] –خضير العقيدي، **الإعلام الديني**، دار الكتاب الجامعي، لبنان، ط1، 2017م، ص 20.

المهم الذي يلعبه الإعلام الديني في تشكيل الوعي والثقافة الدينية، والذي لم يكن بمعزل عن التحولات المهمة التي مست المستوى الديني فقد بات ظاهرا للعيان ما يعرف الآن "بالدعاة الجدد" الذين أصبحوا المنعرج الحاسم في فك الارتباط الوثيق بين المؤسسات التقليدية والتلقي المباشر إلى نوع آخر من البث الفضائي الذي فتح الباب لهم للولوج في طرح أهم مشكلات العصر (أخلاقيا، دينيا، اجتماعيا، أسريا، اقتصاديا ....)هذا كله ساهم في تشكيل رؤى جديدة لمتلقي للاكتشاف والمتابعة، أين يتلقى أطره المرجعية الدينية وفق تصورات وأفكار "الدعاة" الذي كثيرا ما يقدمون خطابا يركز على التوجيه نحو التدين الفردي الموجه مباشرة لذاتيته وكأنه بمعزل عن المجتمع الذي يعيش فيه ...كما أسهم بشكل كبير في تكوين توجهين أساسيين في التدين الفردي أولهما: شكل جيلا شبابيا غذي بالتبعية المطلقة لم يعرف بالسلف الصالح نتج عنه (التعصب والتخندق وعدم تقبل الأخر) .

ثانيهما بروز جيل شبابي مستهلك للقيم الدينية بشكل غير طبيعي يتقمص فيه الشباب كل أنواع الدعاوي الدينية الحديثة عبر مختلف وسائل الإعلام والتكنولوجية الحديثة منها (الفيس بوك، تويتر، اليوتيوب) على وجه التحديد وفق ما يتلائم مع اتجاهاته وميولاته نحو تطبيق المقدسات وتبقى هذه أو تلك النجاحات المحققة لهؤلاء الدعاة في كسب محبة المتلقين وعدد كبير من المتابعين من أهم المنجزات الحديثة للإعلام الديني الجديد، إلا أن ذلك لا يمنع من قول أنه أيضا من جهة أخرى يعاب عليهم غياب آليات الخطاب الموضوعي الدقيق لتوجيه دفة التدين نحو مسارها الصحيح.

رابعا: ظاهرة التدين من المجال العام الواقعي إلى الافتراضي:

تبرز على مستوى شبكات التواصل الاجتماعي. وغرف الدردشة...ومنتديات الحوار الإسلامي المسيحي، معالم الفكر والسلوك "التديني الجديد"، الذي ينم عن الدور الكبير الذي تلعبه الفضاءات الافتراضية باعتبارها وسطا وبيئة تفاعلية مثالية للتواصل ، في تغيير بعض المرجعيات والمفاهيم والرؤى والتصورات والمعتقدات حتى تلك التي تتسم بالتحول والانتقال من دين إلى آخر ،وهو ما افرز مظاهر تدين جديدة توصف بـ"التدين الفردي" الذي تتداخل فيه الكثير من العمليات الأخرى ، فالدين لم طقسا أو شعيرة تعبدية فقط بل هو أيضا مورد اقتصادي ومرجعية لتسويق مستلزمات التدين، أو حتى ممارسة الشعائر على الخط [1] ، وربما ساهمت وتساهم هذه الوضعية في إحداث تغيرات بنيوية ووظيفية في الممارسة الدينية مستقبلا ، حيث خلق هذا الفكر نوعية جديدة من التحولات الكبرى في الحقل الديني خاصة عند الشباب العربي الذي أصبح يعتبر نفسه المرجع الرئيس في الاستمداد والتلقي والممارسة والتوجيه الديني، أين أسقط بهذا الشكل السلطة الدينية التقليدية منها أو غيرها (الرسمية وغير الرسمية) على حد سواء والتي كانت لها الأدوار الرئيسية في توجيه الخطابات الدينية التقليدية من أسرة إلى المدرسة مرورا بالمساجد والعلماء والفقهاء وصولا إلى الإعلام التقليدي، وهو ما يعني وجود تراجع كبير في اكتساب المعرفة الدينية من هذه المؤسسات التي احتكرت لعقود كثيرة عملية الولوج في المسائل ذات البعد الديني إلى أن اصطدمت بواقع العالم الافتراضي الذي أنتج نوعا من المتلقي الذي أصبح قادرا على إعادة انتاج وبناء معارفه الدينية عبر مواقع التواصل الاجتماعي بطرق مختلفة تتمايز عن بعضها البعض بالعقلانية في بعض المرات والاستهلاكية المحضة في مرات أخرى ، حتى تلك التي تتعلق بنصوص الوحي قرآنا أو سنة فمنهم من (يؤمن ومنهم من

(1) -Nathalie., Caron؛La religion dans le cyberespace,2004,www.persee.fr/doc/mat_0769-3206_2004_num_75_1_990

يكفر ويفسق)، وكذا موضوع الفتاوى الدينية الذي يعرف تناولا كبيرا عبر هذه التقنية في حياة المسلمين اليوم وما يصاحبه من تداعيات كبيرة على واقع الدين وكيفية التعامل معه، مع طرح قضايا جدالية بين الأديان السماوية تصل في بعض الأحيان حد زعزعة المشاعر وقلب موازين التأريخ بما يحمله من مغالطات وتوثيقات غير مستندة لمرجعيات مؤرخة موثوقة فاختلط فيها (الحابل بالنابل)، وبالتالي نتج عن ذلك قدرة كبيرة عند هذا الجيل الافتراضي من مزاحمة المؤسسات التقليدية التي مازالت تعاني من تأخر كبير في سبيل مواكبة هذه التطورات التكنولوجية الحديثة...فأصبح الجميع معني بعملية إعادة هيكلة (تشكيل) العقل المسلم وفق ما يراه من تصورات ويتبناه من أفكار عبر هذه المنصات الاجتماعية.

نتائج الدراسة التحليلية :

الموضوعات	التكرار	النسبة
موضوعات عن الإسلام	500	25,15
موضوعات عن المسيحية	494	24,84
موضوعات عنهما	994	50
المجموع	1988	100

الجدول رقم (01): يبين توزيع مواضيع حصص برنامج الأخ رشيد

يتضح من بيانات الجدول أعلاه أن النسبة الغالبة التي تناولها برنامج الأخ رشيد تعود للقضايا المتعلقة بالإسلام والمسيحية حيث بلغت (50 %) من إجمالي الحصص، أين نجده عادة ما يخصص حصصا للمقارنة فيما بينها وفي قضايا محددة، فيما كانت المواضيع المتعلقة بالدين الإسلامي أكبر من نظيرتها المخصصة للدين المسيحي حيث بلغت نسبة(25.15%) من الإجمالي بينما بلغت الأخرى (24.84 %)، وهي تشير إلى نوع التركيز والاهتمام والذي عادة ما يوجه للإسلام من خلال نقد مضامينه وأحكامه والبحث عن شبهات فيهما، بما يتفق مع الجو العام للحصة المخصصة أصلا لتشويه الإسلام والافتراء عليه.

يعتمد صاحب الصفحة موضوع التحليل بشكل رئيس على "المنشورات الذاتية"، التي قام هو شخصيا بإدارتها على شكل حوارات ولقاءات مع شخصيات دينية شيعية أو نصرانية، وغالبا ما يتم التركيز على نشره لحلقات كاملة من برنامجه المسمى ب (سؤال جريء). التصور الخاطئ للإسلام كونه يبني أحكاما تعسفية وتشويهية لم جاء في المعتقدات الدينية، كذلك اهتمامه الكبير بقضايا الخلاف في الفكر الإسلامي، والحوار بين الأديان، مع حرية المعتقد والفكر، بالإضافة إلى العمل الدؤوب للترويج للأخلاق النصرانية، فضلا عن التطرق إلى كينونة الله في النصرانية بين الحقيقة والخيال، مع ذكر الفروق الاعجازية بين عيسى عليه السلام وباقي الأنبياء...،وغيرها كثير،وبالتالي نجد أن هذه الصفحة تعمل على شقين الشق الأول سطر من أجل الترويج والدعاية للنصرانية وفق منظوره الشخصي وبعض الأفكار التي تبناها عند تحوله من الإسلام إلى النصرانية، أما الشق الثاني فقد خصصه كمتنفس كبير أعطى له وقتا زمنيا محددا ومساحة افتراضية لابأس بها للتوغل وطرح كل ما قد يكون سببا في تشويه صورة الإسلام والعرب والمسلمين منذ الجاهلية الأولى مرورا بعهد النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم وصولا إلى عصرنا الحالي من قضايا خلافية، الشبهات، المتشابهات من أي القرآن الكريم، الفروق الجوهرية بين النصرانية وباقي الأديان السماوية والوضعية....إلخ

تبين كذلك من نتائج الدراسة التحليلية أن الهدف العام والأسمى للبرنامج (سؤال جريء). هو الترويج للنصرانية الذي تناولها بالتطرق حول المواضيع التي تقدم إجابة مقنعة حول عدة أسئلة لمختلف المواضيع النصرانية مثل(الوحي (العقيدة)، المعجزات، الصلاة (العبادة)،والمحبة، مع التسامح (المعاملات)..علاقة النصرانية بالإسلام ..)،والتي لم تسلم هي الأخرى من انتقاداته المعلنة وبكل صراحة، فالشق الأول الغالب على مضمون الصفحة يتعلق أساسا بالتعريف بها، وعقد مقارنات بين بعض القضايا في النصرانية والإسلام مثل حديثة عن الفرق بين مسيح القرآن الكريم ومسيح الانجيل،كما تحدث عن أشخاص اعتنقوا الإسلام وعادوا إلى المسيحية، وبشكل عام يعتمد هذا المحور الدعائي على تلميع المسيحية وإعادة إنتاجها في سياق إعلامي يقترب من رغبة الإنسان الحالي في تدين يتجاوز تناقض هذا الدين ومشكلاته العقدية، إلى مسيحية الحياة اليومية البسيطة .[1].

يعتمد المحور الثاني لدعاية "الأخ رشيد" في برنامجه على إثارة أكبر قدر من الشبهات حول قضايا عقدية وسلوكية وتاريخية من منظور الإسلام ، صلاحية الإسلام للعصر من عدمه، المرأة في الإسلام، الغرب والإسلام، المسلمين والإسلام، شعائر الإسلام التعبدية، الإسلام دين الإرهاب، مسالة الاعجاز العلمي في القرآن، مسالة الإرهاب التطرف الكراهية وموضوعات تتعلق بسياسات الدول الإسلامية ، وأخرى تتناول موقف الغرب من الإسلام المتطرف..... وهي موضوعات تناولتها الدراسات الاستشرافية قبله، ولكن يعيد اثارتها بأسلوب اعلامي دعائي جديد، يعتمد الإثارة والاستفزاز دون أن يكون هناك مجال لتصحيح هذه المفاهيم باعتبار أن البرنامج يسير في اتجاه وأحد.

الفئة	التكرار	النسبة
قضايا القرآن :مصدره ، مضمونه، مشكلاته، تناقضاته أخطائه، ملائمته للعصر، الناسخ والمنسوخ..	250	14,61
قضايا السنة النبوية: الشبهات المحاطة بها.	150	8,77
النبي محمد : حياته، تربيته، بعثته (ادعائه للحق)، صدقه...من قتل محمد،	300	17,53
الصحابة :جمع الأحاديث، الرواة بين الثقات والمزيفين، الصحاح من كتب السنة...	95	5,55
الفتاوى الإسلامية : الحلال والحرام، الزنا، نكاح المحارم ،...وغيرها من القضايا المثيرة للجدل	33	1,93
الشعائر الإسلامية، الوضوء، الصلاة، الصوم، الحج..	120	7,01
المذاهب والفرق في الإسلام / الإسلام بين السنة والشيعة.	25	1,46
التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية : الكعبة، الفتوحات الإسلامية، الحروب الصليبية	20	1,17
نقض الاعجاز العلمي في القرآن	220	12,86
أوضاع وأحوال الأقليات غير المسلمة في بلاد الإسلام	45	2,63
محاسبة شيوخ الإسلام	23	1,34
قضايا الجنس والمثلية في الإسلام	5	0,29
الإسلام وقضايا الديمقراطية والعلمانية والسياسة الدولية	195	11,40

[1]_ الأخ رشيد ، سؤال جرئ .مسيح القران ومسيح الانجيل(26 07 ,2018) .

من تركوا الإسلام وتحولوا واعتنقوا ديانات أخرى او أعلنوا الحادهم.	230	13,44
المجموع	1711	100

الجدول رقم (02) : الموضوعات المتعلقة بالدين الإسلامي في برنامج الأخ رشيد

تتنوع المواضيع التي تناولتها حصص الأخ رشيد لتكاد تمس كل ما يشمل الدين الإسلامي، وطبعا المعالجة انتقائية واستعراضية وتتماهى مع توجهه، حيث يختار موضوعات بعينها ليناقشها مع ضيوفه المختارين بعناية فائقة، والذين لهم نفس التوجه في الطعن وإثارة الشبهات حول الإسلام ، غير أن التركيز من الناحية الكمية يتفاوت من موضوع إلى آخر، وقد كان للمواضيع المتعلقة بالنبي محمد النصيب الأكبر من هذا التناول حيث خصص له 300 حصة بما يعادل(17.53%) من الإجمالي ، ففي حصص سؤال جرئ يطرح الكثير من الشبهات التاريخية المتعلقة بالمولد والتربية وعلاقته باليهود والنصارى، وصباه، وحياته الخاصة، وبدء الوحى الذي خصص له حصة كاملة في الحلقة 36بعنوان مفاجئات بخصوص قصة بدء الوحي حيث كانت مقدمتها كاللاتي: قصة الوحي اشتهرت بروايتها التي جاء فيها جبريل إلى محمد في غار حراء يقول له اقرأ، ثم يجيب "ما أنا بقارئ"، ليبدأ نزول أول سورة من سور القرآن، سورة العلق أو سورة اقرأ. فهل هذه القصة قصة حقيقية أم مختلقة؟ من الذي رواها في الأول؟ كيف تطورت هذه القصة عبر التاريخ؟ حلقة تكشف لنا مفاجآت بخصوص قصة تعتبر من المسلمات عند المسلمين [1]

أما الموضوع الثاني فقد كان حول **قضايا القرآن** ، من حيث مصدريته ومضمونه والذي خصص له 250 حصة بنسبة(14.61 %)، ومن بين ما ذكر حوله التشكيك في مصدريته إذ يطرح سؤال مفخخا ، من ساعد محمد في كتابة القرآن حيث يقول انطلاقا من الأية الكريمة :**يقول القرآن ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَـذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ﴾ (النحل 103)** نجد في القرآن اتهامات متكررة مثل هذه من الناس لمحمد بأنه يتلقى المساعدة من أشخاص معينين، هذه الاتهامات لا يمكن أن تأتي من فراغ، أكيد وراء كل دخان هناك نار، فمن هم هؤلاء الأشخاص الذين اتُّهم محمد بالاعتماد عليهم في حكاية القصص القديمة؟ ولماذا تم اتهام محمد بالاعتماد على هؤلاء الأشخاص بالذات؟ [2] .

يلي ذلك على الترتيب موضوعات متعلقة بمن تركوا الإسلام واعتنقوا ديانات أخرى حيث خصص لهم 230 حصة بما نسبته(13.44%) من اجمالي الحصص، وفيها يتطرق إلى قضايا المرتدين والدفاع عنهم وكذا الدفاع عن بعض الفئات من المسلمين المنحرفين مثل المثليين ، يلي ذلك موضوعات تتعلق بنقض "الاعجاز العلمي في القرآن " والذي خصص له 220 حصة بنسبة(12.86 %)من اجمالي الحصص، وطبعا نقض مقولات الاعجاز العلمي مدخل للتشكيك في النبوة ومصداقية أيات القرآن الكريم، يلي ذلك موضوعات تتعلق " الإسلام وقضايا الديمقراطية والعلمانية والسياسة الدولية ، من خلال 195 حصة بنسبة

[1]- الاخ رشيد .(36) .مفاجئات بخصوص بدء الوحي .سؤال جرئ.(36)

[2]- الأخ رشيد. (2017م). من ساعد محمد على كتابة القرآن الحلقة 551.

(11.40 %) وفيها يتطرق إلى قضايا الإرهاب اللصيقة بالإسلام والمسلمين والجهل بأبجديات الديمقراطية وقمع الحريات الفردية والجماعية الموجودة في تعاليم الإسلام، حيث يطرح أسئلة من قبيل: **هل الإسلام يتماشى مع الديمقراطية؟ هل الإسلام يعترف بالأحزاب السياسية أم يقسم العالم إلى حزبين حزب الله وحزب الشيطان؟ هل كان في التاريخ الإسلامي أي نموذج سياسي يضمن الحريات الفردية؟ كيف نفسر قبول الجماعات الإسلامية لدخول الانتخابات علما أنهم يعلمون موقف الإسلام منها؟** .[1] ثم تتنوع الموضوعات الأخرى بنسب متفاوتة على النحو الاتي: قضايا السنة النبوية 150 حصة بنسبة(8.77 %)، الشعائر الإسلامية ،الوضوء الصلاة الصوم الحج خصص لها 120 حصة بنسبة(07.01 %)، ثم موضوع الصحابة تعرض إليه في 95 حصة بنسبة(5.77 %) من الإجمالي ، "أوضاع وأحوال الأقليات غير المسلمة في بلاد الإسلام "45 حصة تمثل (2.63 %)من اجمالي الحصص، أم الموضوعات المتعلقة بـ: الفتاوى الإسلامية ، المذاهب والفرق الإسلامية، التاريخ الإسلامي محاسبة شيوخ الإسلام فقد خصص لها حصصا معدودة ، ويبدو من خلال هذا العرض أن تركيزه الشديد دوما ينصب حول القضايا الإشكالية والتي يمكن ان تثير الشبهات والالتباسات عند الملتقى، ومن ملامح التحيز الواضح أثناء المعالجة هو غياب الطرف الإسلامي المؤهل والذي يمكن أن يوضح حقائق الإسلام المثار حولها النقاش، بل يلجأ إلى شخصيات محسوبة على الإسلام ولكنها تطعن فيه وهي من أساليب الدعاية الماكرة والتظليل الإعلامي الذي عادة ما يلجأ اليها الإعلاميون لتوهيم التماثل لدى المتلقي، وهذا الاتجاه ليس غريبا على وسائل الإعلام المعادية للإسلام فمثلا قناة دي دابليو (DW) الألمانية وفي حصة لها حول الإسلام المناسب لألمانيا، ومن خلال هذا السؤال حولت الترويج الدعائي لفكرة الإسلام الليبرالي، وقد استضافت أحد الائمة المسلمين في فرنسا المعروف بالمثلية وكذا إحدى أكبر الداعيات للمساجد المختلطة[2] وداعية تونسي وخلال الحوار يتم طرح أسئلة يترك المجال للأخرَيْن يجيبان ويشرحان بحرية حتى إذا جاء دور الداعية التونسي يقاطع ويقمع ويتم التشويش عليه[3].

ويمكن القول أن، برنامج الأخ رشيد برنامج دعائي ضد الإسلام بامتياز ، يشتغل على محورين أساسين هما:

الأول: التحيز في معالجة القضايا المثار حولها شبهات مختلفة قديما وحديثا، خصوصا ما أثاره المستشرقون، ويعيد إنتاج هذه الشبهات بأسلوب اعلامي موجهة يعتمد على التظليل وعدم أيراد المعلومات الصحيحة من مصادرها، وكذا اقصاء العديد من علماء المسلمين الذين يمكن لهم اثبات زيف ادعاءاته بل يتعمد انتقاء متحدثين باسم الإسلام وهم في الأصل من أشد اعدائه.

---

[1]- رشيد الأخ. (بلا تاريخ). حصة سؤال جرئ، الإسلام والديمقراطية. ، الحلقة 251 متاحة على الرابط https://www.youtube.com/watch?v=o8PumL_34Ew.

[2]- أطيش أسست. (2017). ذات الأصول التركية، مسجد ابن رشد . غوته في برلين، المعروف بـ"المسجد الليبرالي".

[3]- قناة دي دابليو. (بلا تاريخ). قناة DW الألمانية حصة حول "مبادرة الإسلام العلماني" في ألمانيا ؟ https://p.dw.com/p/38gt8.

الثاني: المقارنات التعسفية بين الإسلام وبعض القضايا الاجتماعية والسياسية مثل الديمقراطية والعلمانية ونحوها ، وهي مقارنات تهدف إلى ابراز قصور الإسلام التقليدي حسبه عن مجاراة القيم الحداثية الجديدة ومنه عدم صلاحية الإسلام ليكون مرتكزا حياتيا في عصرنا، ليؤسس لدعاية أخرى متصلة بهذا النفي وهي الإسلام الأوروبي الجديد الذي يتسع لليبرالية والمساواة الجنسية في أداء الشعائر، وقبول المثليين والاختلاط، إنه الإسلام الليبرالي الذي يتخطى الإسلام المحمدي.

الفئة	التكرار	النسبة
قضايا في المسيحية : متى ولد المسيح، الله بين المسيحية والإسلام، معنى المسيح كلمة الله ..مفهوم الخلاص.	450	49,23
أخبار الكنيسة والنشاط الكنسي.	75	8,21
حركات الإصلاح الكنسي	12	1,31
دراسة في الأناجيل	35	3,83
مسيحيون من خلفية إسلامية	67	7,33
أوضاع المسيحيون في العالم العربي والإسلامي	100	10,94
أسلمة القاصرات في مصر	11	1,20
الكنيسة والإرهاب	64	7,00
التبشير بالمسيحية في الشرق الأوسط	25	2,74
الحرية الدينية .	75	8,21
المجموع	914	100

الجدول رقم (03) : الموضوعات المتعلقة بالديانة المسيحية في برنامج الأخ رشيد (سؤال جريء).

تتعدد المواضيع ذات الطابع المسيحي في برنامج(سؤال جريء) لتتحذ لنفسها حيزا لا بأس به من المناقشة والتحليل لتمس كل ما هو متعلق بالديانة المسيحية، يغلب على طريقة المعالجة السطحية وعدم الدقة الموضوعية، تصل إلى حد الانفعالية في بعض الحصص فنجده يميز بين مختلف الموضوعات التي يناقشها المتخصصين في الشأن المسيحي وغير المتخصصين الذين يستعين بهم لإثارة الموضوعات وإثرائها، بين أنه من الناحية الكمية نجد هناك تمأيز بين موضوع وآخر، فقد كان للمواضيع المتعلقة بالقضايا المسيحية النصيب الأكبر من التحليل والنقاش حيث خصص لها 450 حصة بما يعادل(49.23%) من إجمالي الحصص، ففيها يتناول العديد من المواضيع المتعلقة بالمسيحية والمسيح عليه السلام أين نجده أفرد حلقة كاملة عن معنى المسيح كلمة الله في برنامج (سؤال جريء) الحلقة 276 حيث قال فيها : هذا الموضوع هو سهل ممتنع ، فلقب المسيح كلمة الله هو لقب متفق عليه بين المسيحيين والمسلمين ...وكلما تكلم شيخ مسلم عن المسيح عاب عن المسيحيين أن المسيح هو الله وقال هذا الشيخ معلقا بقوله تعالى: (يَاأَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ ۚ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ ۖ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ۖ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ ۚ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ ۚ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ ۘ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا)(النساء 171) ....يقول نحن لا نختلف في اللقب بل نتفق ،لكن نختلف في معناها ....فما معنى كلمة المسيح ؟ هناك معنيين اثنين فقط حسبه فهو يرى أنه هو إما المسيح خلق من كلمة الله (كن) أو المسيح هو نفسه كلمة

الله (كن) ..[1].. وهو ما يتعارض والتفاسير الإسلامية على تنوعها واختلافها إلا أنها تكاد تجمع على تفسير واحد وهو وقوله : ﴿ وكلمته ألقاها ﴾ يعني: أنَّه قال له: كن فيكون. **بين مراده ، وأنه مخلوق حيث قال:** (**إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ ۖ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ**) ال عمران الآية 59وقال تعالى في سورة مريم : (**ذلك عيسى ابن مزيمّ قول الحق الذي فيه يمُترون ما كان له أن يتخذ من ولد سبحانة إذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون**) مريم الآيات 34-35

أما الموضوع الثاني فقد تناول أوضاع المسيحيون في العالم العربي والإسلامي والذي خصص له حصة 100بنسبة(10,94 %)، والذي يرى أنه لا نقاش في هذا الموضوع، لأنه هو يعد حديث عن تاريخ، فلاشك أن هذه المنطقة المسيحيون سكان أصليون وجزء رئيسي بلا شك .والشيء الأكيد أنهم ليسوا بجالية صليبية وليسوا بجالية غربية هم جزء أصيل وصميمي من هذا النسيج الاجتماعي في منطقة الشرق الأوسط وخصوصا في هذا العالم العربي هم رسل ثقافة مسيحية ابنة هذه المنطقة نابعة منها كانت في الماضي وهي اليوم ويجب أن تبقى شهود على الأخرين وللآخرين هذه هي الرسالة المسيحية الحقيقية التي لابد من أن يقوم بها الشعب المسيحي في كافة أنحاء العالم العربي والإسلامي.

يلي ذلك موضوعات متعلقة بنشاط الكنيسة وأخبار الكنيسة مع موضوع الحرية الدينية حيث خصص لهم 75 حصة، 75 حصة بما نسبته(8.21%)، (8.21%) لكل واحدة منهما على الترتيب من إجمالي الحصص، وفيها يتناول كل ما يتعلق بنشاطات الكنيسة من دعوات دينية مع الانتقاد اللاذع لها وللباباوات والكهنة، الذين يسيرونها لم آلت إليه من بعض الأحوال السيئة وسوء المعاملات التي يتلقاها الوافدين للدين المسيحي، أما موضوع الحرية الدينية كذلك خصص له حلقة كاملة 456 بعنوان : (ما علاقة الدين بالحرية) ، وكذا حلقة أخرى كاملة 454 بعنوان :(هل من حقي أن أغير ديني ؟) [2].أين اعتمد فيهما على أساتذة في الشريعة الإسلامية من مصر والإمارات العربية المتحدة، يعرض فيها كل ما يمكن أن يدعم حرية ممارسة الشعائر الدينية والطقوس وكذا حرية تغير المعتقدات دون الوقوع في لغط ديني وهوما يتعارض والفهم الصحيح للشريعة الإسلامية وهي مجرد محاولة لنقض الشرع الإسلامي بمضامينه السمحة ومن خلال أساتذة يدعون أنهم ذوو انتساب إسلامي[3].، يلي بعدها موضوعات تتعلق بموضوع "مسيحيون من خلفية اسلامية " والذي خصص له 67 حصة بنسبة(7.33 %)من اجمالي الحصص ، وفيها يستعرض تجربته الخاصة في التحول للمسحية، كما استعرض حلقة كاملة حول المرتدون الأوائل حلقة 248،[4] فيها يعرض قصص عن

---

[1]-الأخ رشيد. .(2012) .صفحة الأخ رشيد ، حصة سؤال جرئ ، ما معنى المسيح كلمة الله، الحلقة 276متاحة على الرابط https://www.youtube.com/watch?v=KtY0gKXORDA.

[2]-الأخ رشيد. .(2012) .صفحة الأخ رشيد ، حصة سؤال جرئ ، ما معنى المسيح كلمة الله، الحلقة 276متاحة على الرابط https://www.youtube.com/watch?v=KtY0gKXORDA.

[3]-الأخ رشيد. (بلا تاريخ). *الحرية الدينية* . الحلقة متاحة على الرابط https://www.youtube.com/results?search_query=سؤال+جريء+الحرية+الدينية.

[4]-الأخ رشيد. المرتدون الأوائل .، الحلقة 248،متاحة على الرابط .https://www.youtube.com/watch?v=tiyIEp7qPSM

المتحولين للمسيحية عن طواعية وشجاعة ،وكذا الحديث عن تجربته الشخصية في حلقات أخرى أين اعترف بكفره بالإسلام والقرآن وكل محتوياته. فيما يستعرض موضوعات تتعلق " الإرهاب والكنيسة "، من خلال 64حصة بنسبة (7.00 %) وفيها يتطرق إلى قضايا الإرهاب التي تعاني منها الكنائس بشكل عام والكنيسة البطرسية على وجه التحديد التي خصص لها حلقة كاملة(**473**)[1].التي تعاني حسبه من إرهابية الإسلام والمسلمين، أين يدعي فيها معاناة هذه الكنائس من ويلات من أسماهم بالمتطرفين الإسلامين ، ثم تأتي تباعا باقي الموضوعات الأخرى بنسب متقاربة إلى حد ما على النحو الاتي: دراسة الأناجيل بمقدار 35 حصة بنسبة(3.83 %)، التبشير في الشرق الأوسط خصص له 25 حصة بنسبة(2.74 %)، ثم "حركات الإصلاح الكنسي" 12حصة تمثل (1.31 %)من اجمالي الحصص، موضوع أسلمة القاصرات في مصر تطرق إليه في 11 حصة بنسبة(1.21 %) من الإجمالي .

ويمكن اعتبار، برنامج (سؤال جريء) كذلك برنامج ترويجي للمسيحية بكل المقاييس رغم الانتقادات اللادعة التي يتوجه بها إليها، يرتكز فيه على مبدأين هما:

الأول: الميول الفاضح نحو دعم الخروج من الدين وتغييره نحو اعتناق المسيحية حتى ولم يكن ذلك عن قناعة وبدليل يستند إلى شرعية عقلية ودينية، وقد تناول قضايا متعددة حول المسيحية والكنائس ،والتبشير من خلال استقصاء الأخبار وآخر التطورات والأحداث، يعتمد في الغالب الأعم على أسلوبه الشخصي في دعم تفسيرات وتأويلات مغلوطة حول المسيح عليه السلام ونسبه ، وقضية ونبوءته مع مقارنة استنتاجاته بالقرآن الكريم وتفاسير العلماء والشيوخ ليقوم هو بدحضها وفق رؤيته وفكره .

الثاني: الأسلوب الإعلامي الحواري (الارتجالي) الذي تبانه للمقارنة بين كينونة المسيح في المسيحية وبين الإسلام ، من خلال الضيوف الذين يشركهم في ذلك لتبرير مبدأ حرية الممارسة الدينية لأي شخص كان في هذا العالم ووفق منظور إسلامي مسيحي يدعي أنه لا يتعارض مع مقومات التدين السليم، ومنه يبرز عدم واقعية الإسلام في تحريم الخروج من الدين الإسلامي لأنه يخاف أن يفقد أتباعه الذين يدينون به حسبه، ليحاول تقديم تبرير آخر وهو محاول النبي محمد انتحال شخصية المسيح عليه السلام الذي يعلوه قدرا ومقامة وبالتالي يستحيل حدوث مثل ذلك في رأيه . ليربط البرنامج بالأحداث التاريخية بين اليهود والمسلمين الذين يهاجمون المسيحيين في الشرق الأوسط مبررا ذلك بالهمجية التسلطية في تلك الديانتين وأكثرها في الدين الإسلامي ، وهو نوع من السعي لتأسيس فكرة تأصل المسيحيين في الشرق الأوسط منذ الأزل وهو ما يدعم به فكرة نشر المسيحية في أوساط المسلمين العرب كما يعتبر ذلك واجبا مقدسا لا بد منه.

---

[1]-الأخ رشيد. لماذا يستهدف الإرهاب الكنيسة البطرسية، .الحلقة 473متاحة على الرابط.hhttps://www.youtube.com/watch?v=ahR_KfodLwU

التصنيف	أساليب الإقناع	
	التكرار	النسبة
الأساليب العقلية	250	11.76
الأساليب العاطفية	100	22.86
المزج بينهما	400	65.71
المجموع	750	100

جدول رقم (04) أساليب الإقناع من خلال برنامج الأخ رشيد (سؤال جريء) على الفيس بوك

تتعدد أساليب الرسائل التنصيرية التي تحملها حلقات برنامج (سؤال جريء) على الفيس بوك، ذلك رغبة من صاحبها في تأكيد وتثبيت فكرة وجوب العمل على الدعاية للنصرانية في أوسع النطاق وبأحدث وسائل التكنولوجية، فالاعتماد على الأسلوب الممزوج بين العاطفي والعاطفي يأتي في المرتبة الأولى بنسبة (65.71 %)، ليدل الأمر على أن البرنامج يسعى إلى إحداث نوع من التأثير الآني والتلقائي عند المتلقين بلغة استمالة العواطف نحو أن النصرانية هي ديانة المحبة والسلم والسلام والأمن والاطمئنان دون الإسلام الذي يعرف بنوع من العنف والاجرام وكذا حسب زعمه وجاء الأسلوب العاطفي في المرتبة الثانية بنسبة (22.86 %)وهي تتمثل في مخاطبة الوجدان للتحبيب في الدخول للنصرانية ...وكلها تندرج تحت فكرة واحدة هي محبة المسيح عليه السلام دون شرط أو قيد .أما الأسلوب العقلي والذي جاء في الترتيب الأخير بنسبة (11.76 %) ففي مجمله لم يتعدى التركيز على معجزات

التصنيف	فنون العرض	
	التكرار	النسبة
مادة مكتوبة	90	11.11
مادة سمعية /بصرية	500	61.72
حوارات/ مقابلات	220	27.16
المجموع	810	99.99

سيدنا عيسى عليه السلام كالقدرة على من الموت، الكلام مع الله ،إحياء الموتى، إرجاع البصر للعمى ...وغيرها التي تتنافى روايتها المقدمة جميعا وما ورد في العقيدة الإسلامية من حيث الرواية والأحداث الزمكانية .

جدول رقم (05) فنون عرض الرسالة التنصيرية من خلال برنامج الأخ رشيد (سؤال جريء) على الفيس بوك.

إن فنون العرض للرسالة التنصيرية عبر الفيس بوك لها أهمية قصوى في إقناع المتلقين لتبني فكرة التنصر بشكل سهل وبسيط، والقائم على عرض هذه الرسائل من خلال برنامج الأخ رشيد (سؤال جريء) حرص حرصا شديدا في التركيز على استخدام المواد السمعية البصرية التي جاءت في الترتيب الأول بنسبة(61.72 %)،ما قد يساعد على توضيح الرسالة المتبناة بطريقة محددة تسهل كذلك عملية إيصال المضمون بشكل أسرع إلى المتلقي خاصة إذا كان قابل لتقبل كل شيء يقدم له دون أن يمتلك قدرة على النقد أو التمييز بين ما صحيح أو خطأ، وفي المرتبة الثانية جاءت الحوارات والمقابلات بنسبة(27.94 %)،وهي فن من فنون العرض التي اعتمد عليها الأخ رشيد في برنامجه والتي لها تأثير –إيجابي وسلبي – على حد سواء وبشكل مباشر فالايجابي يتمثل في عرضه

لمحاسن وايجابيات الديانة المسيحية والعمل على تحبيب المتلقين فيها، أما السلبي يتجلى في التشويه المغرض للإسلام ومبادئه ومقاصد الشريعة وكذا التعرض بنقد لادع لكل ممارسات النبي الكريم محمد (القولية/الفعلية) منها وحتى التقريرية
وتأتي المواد المكتوبة في المرتبة الأخيرة بنسبة(11.11 %)، لتعبر عن مضامين الكتاب المقدس (العهد القديم/ الجديد) مع التركيز بالتحديد على إنجيل (لوقا،مرقس، ومتى)، في مقابل ذلك يتم كذلك الاعتماد على نصوص من القرآن الكريم والسنة النبوية للاستدلال بهما أو لإحداث المقارنة بين مكونات الكتابين (القرآن/ الكتاب المقدس) للاستدلال على وجود مواطن الخطأ في القرآن أو وقوع بعض السقطات سواء في كتب السنة أو الأحاديث وبالتالي يدعم أفكاره بمثل هذه الترهات.

استنتاجات الدراسة :

– تركز الحصص محل تحليل على أنموذج دعائي تقليدي من حيث المحتوى، فكل المقولات التي حاول برنامج سؤال جريئ قد تم الترويج لها من عتاة المستشرقين قبله أمثال ألوي سبنجر(**Aloy Spenger**) ووليم ميوير(Wiliiam Muir) ، وثيودور نولدكة(Theodore Noldeke) ، وواجناز جولدتسيهر (Ignaz Goldziher) ودبليو فلهاوسن .W) (Wellhausen، وليون كأيتاني(Leon Caetani) ، ودفيد ساموبل مرجليوث David Samuel) (Margoliouth، بيل (Ritchard Bell) وتلميذه وليم مونتغمري(WilliamMontgomeryWatt) ، وهو لم يزد الا أ، أعاد نفس الأفكار والشبهات القديمة.

– وظف الأخ رشيد أساليب وفنيات إعلامية في معالجة مثل هذه القضايا، من خلال الحديث الصحفي الحوار ، وهي أساليب أخرجت هذه الشبهات من مجال الدراسات والمناكفات الاكاديمية إلى الفضاء الإعلامي، وجعلها محل نقاش عمومي مفتوح.

– وتبعا لذلك وظف آليات الدعاية والتظليل من خلال ، التحيز في طرح المشكلات المتنقاة ، التحيز في اختيار ضيوف ومتحدثون لهم وجهة نظر متحيزة، وعدم دعوة الدعاة والأساتذة الباحثين في الشريعة للرد وتبيان الحق، التلاعب اللفظي والدلالي عند الحديث عن أي القران ومعانيه، تشويه الحقائق التاريخية وتزييفها ...

الخاتمة :

من خلال ما تطرقنا في هذا البحث يمكن القول بإن من يدخل صفحات الفيس بوك خصوصا في الصفحات العامة يكتشف أنه أمام سيل كبير من الممارسات الدينية والأخلاقية غير الصحيحة بدأت في الظهور للعيان وهي حقائق واقعية مدعومة بالشواهد الملموسة عند الشباب، فمنهم من يكفر بالذات الإلهية، ومنهم من يعلن عن خروجه عن الإسلام، ومن هم من لا يعترف بشيء اسمه القرآن أو السنة النبوية، ومنهم من يعمل بشكل دائم في مثل هذه الفضاءات على تشويه صورة الإسلام والمسلمين، ومن هم من يدعو إلى ممارسة الطقوس الوثنية الغربية بشكل غير مسبوق عبر شبكات التواصل الاجتماعي .

ومما يؤكد حالة التخبط والتيه الديني التي تعيشها مجتمعاتنا في عالم الفيس بوك، عدة أمور نذكرها كالآتي:

أولا : الميول الواضح للتقليد الأعمى للآخر، والمشكلة أن هذا التقليد لا يتعلق بالجوهر، أو الخصال المتميز، وإنما ينصب على (قصات الشعر) والتصاميم الغريبة للملابس بأنواعها، ومثل هذه السلوكيات يهدد أهم ركيزة في مجتمعنا العربي الذي يعاني أصلا من مشكلات كبيرة.

ثانيا: الفراغ الفكري والروحي الذي يصيب النسبة الأكبر من هذه الشريحة، على الرغم من أنها في مقتبل العمر، ويفترض بها أن تكون الأكثر تطلعا وبحثا عن الأفكار الجديدة، وأن تتسلح بالثقافة الجوهرية التي تغنيها عن السطحية في التفكير والسلوك، أما كيف يمكننا ملاحظة ذلك، فيتضح من خلال مفردات الخطاب المتبادل، وانتشار الألفاظ السوقية فيما بينهم، مع عدم إطلاع واضح على الثقافة العميقة القادرة على حماية المتلقي من الانبهار بالثقافات الوافدة او الدخيلة علينا.

ثالثا: وهذا الأهم هو انتشار الواسع في الآونة الأخيرة لبعض الحركات التنصيرية واللادينية في الوطن العربي، والتي بدأت تخرج إلى العلن عبر مختلف وسائل الاتصال الحديثة بما فيها شبكات التواصل الاجتماعي، وتحث الأخرين على الدخول في عالم النصرانية والإلحاد على حد سواء، أغلب المنخرطين في هذه الجماعات من الفئات العمرية المختلفة الذين تأثروا بأصحابها، ووصل بهم الأمر إلى الإعلان المطلق بالكفر بالذات الإلهية (الإلحاد). والذي يعبر عنه بأنه اتجاه فكري يرفض مرجعية الدين في حياة الإنسان، ويؤمن بحق الإنسان في رسم حاضره ومستقبله، واختيار مصيره بنفسه دون وصاية دين أو الالتزام بشريعة دينية .

وما نحتاجه اليوم هو العمل على صياغة وتأسيس وعي الشاب المسلم الذي حلّ مكانه تلبيس وتضليل، خصوصا مع ثورة المعلومات والاتصالات الحديثة التي بالرغم من أنها سهلت التواصل ووفرت كثيرا من الوقت والجهد إلا أنها تسببت بشكل أو بآخر في إضعاف وعي كثير من المسلمين بدينهم، وذلك لانفتاح المصادر وعدم مراعاة الأهلية في الاطلاع على ما يمكن أن يفيد لا أن يضر.

المصادر والمراجع :

(البخاري) ، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، دار ابن كثير ، بيروت ، 1987 م .

(العسقلاني)، ابن حجر، **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، دار المعرفة ، بيروت ، د س.

(ابن منظور)جمال الدين ،**لسان العرب** ،ج 8 ،دار المعارف ،القاهرة ،د ت .

(الفيروز ابادي)، محمد بن يعقوب مجد الدين، **القاموس المحيط**، مؤسسة الرسالة ، القاهرة، 2005.

(عبدالوهاب)عبدالسلام ،(شاكر حلواني)، محمد امين **عالمية الإسلام ورسائل النبي الى الملوك والامراء**،ط1، دار القلم، دمشق، دت،

(العبد الله)، مي،**الدعاية وأساليب الاقناع** ،ج 8 ،دار النهضة ،لبنان.

(محمد حسين) ،سمير، **بحوث الاعلام**، ط 1، القاهرة، عالم الكتب ، 2006 م.

(جاك،) شاهين، **الصورة الشريرة للعرب في السنيما الامريكية**،ج2، ت احمد يوسف ،ط1، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية، 2013

(اللبان) ،شريف، **مقدمة في مناهج البحث الإعلامي**، سلسلة الدار العربية للتعليم المفتوح، الدار العربية ، القاهرة، 2008م .

(المزاهرة)، منال، **مناهج البحث الإعلامي**، ط1، دار المسيرة، عمان، 2014م.

(تايلور)فليب، **قصف العقول للدعاية للحرب منذ العالم القديم حتى العصر النووي، أفريل** ،2000.

(العقيدي)، خضير ،**الإعلام الديني**، دار الكتاب الجامعي، لبنان، ط1، 2017م.

Philip M. Taylor , **Munitions of the Mind: A History of Propaganda from the Ancient World to the Present Day** ,Manchester university press ,london 1990

–kerlinger, fondations of behavioral research,new york ; hole rinehat and winstion ;1973

- saidi , jamal, Moroccan Converts to Christianity told their stories ; http://www.moroccoworldnews.com/2013/02/77798/moroccan-converts-to-christianity-told-their-stories/,10.02.2013.

- brotherrachid ; http://brotherrachid.com/;20/03/2019.

-Kruger, Oliver, methods and theory for studying religion on the internet ,https://heiup.uni-heidelberg.de/journals/index.php/religions/article/view/379 ;1/1/2003.

-Nathalie., Caron،La religion dans cyberespace,2004,www.persee.fr/doc/mat_0769-3206_2004_num_75_1_990

روابط الحلقات :

الأخ رشيد ، سؤال جرئ .مسيح القران ومسيح الانجيل(26 07 ,2018) .

الاخ رشيد .(36) .مفاجئات بخصوص بدء الوحي .سؤال جرئ.(36)

الأخ رشيد. (2017م). من ساعد محمد على كتابة القرآن الحلقة 551.

شيد الأخ. (بلا تاريخ). حصة سؤال جرئ، الإسلام والديمقراطية. ، الحلقة 251 متاحة على الرابطhttps://www.youtube.com/watch?v=o8PumL_34Ew.

أطيش أسست. (2017). *ذات الأصول التركية، مسجد ابن رشد . غوته في برلين، المعروف بـ"المسجد الليبرالي" .*

قناة دي دابليو. (بلا تاريخ). قناة DW الألمانية حصة حول "مبادرة الإسلام العلماني" في ألمانيا ؟ .https://p.dw.com/p/38gt8

الأخ رشيد. .(2012) .صفحة الأخ رشيد ، حصة سؤال جرئ ، ما معنى المسيح كلمة الله، الحلقة 276متاحة على الرابط https://www.youtube.com/watch?v=KtY0gKXORDA.

¯الأخ رشيد. .(2012) .صفحة الأخ رشيد ، حصة سؤال جرئ ، ما معنى المسيح كلمة الله، الحلقة 276متاحة على الرابط https://www.youtube.com/watch?v=KtY0gKXORDA.

لأخ رشيد. (بلا تاريخ). *الحرية الدينية* . الحلقة متاحة على الرابط https://www.youtube.com/results?search_query=سؤال+جريء+الحرية+الدينية.

الأخ رشيد. المرتدون الأوائل .، الحلقة 248،متاحة على الرابط https://www.youtube.com/watch?v=tiyIEp7qPSM

لأخ رشيد. لماذا يستهدف الإرهاب الكنيسة البطرسية، .الحلقة 473متاحة على الرابط.https://www.youtube.com/watch?v=ahR_KfodLwU